يستحق أن يعبد ويطاع أو يخاف أو يعول عليه في أمر ما بل
جميعه عاجز العجز عن إيصال أمر ما إلى نفسه أو إلى غيره فوجب
طرد جميعها من القلب إذ وجودها كعدمها بلا شك ولا ريب
وما وجد مع بعض تلك الأمور المخلوقة كالطعام والشراب
والمياه والثياب والنساء والبنين والأموال والنيران والسلاح
والأسد والحياة والظلمة والجنة والنار من المصالح واللذات
أو من المفاسد والآلام فليس منها ولا يعول عليها في شيء
من ذلك ولا في غيره فالالتفات إلى شيء منها عمى وظلمة وسفه
قوي وخصلة ذميمة وقذر شديد النتن يجب المبالغة في غسله
من البال ليتهيأ القلب للتحلي بالنور الزكي اللامع من معرفة
العلي ذي الجلال فلما غسل الذاكر قلبه بذلك النفي القوي
العام وصلى على الكون صلاة الميت المعدوم أربعا وختم
بالسلام حلاه حينئذ بزينة الدخول في حضرة الملك العلام
فقال قول المضطر الأواه البائس آيسا قطعيا دائما من
كل ما سوى مولاه إثر نفي لا إله إلا الله ولما ابتهج قلبه بنور
الحقيقة وكان الانتفاع بها موقوفا على القيام برسوم الشريعة
وذلك لا يكون إلا بالإيمان على ذكر صاحبها المبلغ لها عن
الله تعالى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم احتاج الذاكر
بعد كلمة التوحيد الدالة على الحقيقة أن يتبعها بإثبات
رسالة سيدنا

رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليحفظ نور توحيده
بإدخاله في منيع حرز الشريعة فلهذا في كل ذكر من أذكار الله
تعالى أن لا يغفل فيه عن ذكر سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم إما أن يصلي عليه إثره أو يقترن برسالته مع الصلاة
عليه صلى الله عليه وسلم أو نحو ذلك مما يوجب تعظيمه
والتمسك بأذياله إذ هو صلى الله عليه وسلم باب الله العظيم
الذي لا ينال كل خير دنيا وأخرى إلا بالتعلق به فمن غفل
عن ذكره لم ينل مقصوده وكان مرميا به في سجن القطيعة
محروما من خير الدنيا والآخرة وسيدنا محمد صلى الله عليه
وسلم هو دليل الخلق إلى الله تعالى فكيف يصل إلى الله
تعالى من غفل عن دليله وقد قال بعض من طبع الله على
قلبه ممن يتعاطى التصوف وليس هو من أهله مقالة
قريبة من الكفر بل هو الكفر بعينه أن الإكثار
من ذكر النبي حجاب عن الله تعالى وسلك بعض الملحدين الضالين مثل
هذه العبارة فقال إذا أفرد التهليل عن إثبات
الرسالة كان أبلغ وأسرع في تأثير معنى التوحيد واحتج
لضلالته وتسويل شيطانه بأن للتهليل معنى وللإثبات
الرسالة معنى وإذا اختلفت المعاني على الباطن ضعف
التأثير وبعدت الثمرة وقال إنما يحتاج إلى وصل الذكرين

Copyright © King Saud University